@ 339 @ الدرجات في المسافة ويبقى التفضيل مذكورا في صدر الآية فقط وبينات عيسى عليه السلام هي إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وخلق الطير من الطين وروح القدس جبريل عليه السلام وقد تقدم ما قال العلماء فيه $ سورة البقرة 253 $.

ظاهر اللفظ في قولهم من بعدهم يعطي أنه أراد القوم الذين جاؤوا من بعد جميع الرسل وليس كذلك المعنى بل المراد ما اقتتل الناس بعد كل نبي فلف الكلام لفا يفهمه السامع وهذا كما تقول اشتريت خيلا ثم بعتها فجائزة لك هذه العبارة وأنت اشتريت فرسا ثم بعته ثم آخر وبعته ثم آخر وبعته وكذلك هذه النوازل إنما اختلف الناس بعد كل نبي فمنهم من آمن ومنهم من كفر بغيا وحسدا وعلى حطام الدنيا وذلك كله بقضاء وقدر وإرادة من ا تعالى ولو شاء خلاف ذلك لكان .

ولكنه المستأثر بسر الحكمة في ذلك .

الفعال لما يريد فاقتتلوا بأن قاتل المؤمنون الكافرين على مر الدهر .

وذلك هو دفع ا الناس بعضهم ببعض $ سورة البقرة 254 $.

قال ابن جريج هذه الآية تجمع الزكاة والتطوع وهذا كلام صحيح فالزكاة واجبة والتطوع مندوب إليه وظاهر هذه الآية أنها مراد بها جميع وجوه البر من سبيل وصلة رحم ولكن ما تقدم من الآيات في ذكر القتال وأن ا يدفع بالمؤمنين في صدور الكافرين يترجح منه أن هذا الندب إنما هو في سبيل ا ويقوي ذلك قوله في آخر الآية ! 2 2 ! أي فكافحوهم بالقتال بالأنفس وإنفاق الأموال وندب ا تعالى بهذه الآية إلى أنفاق شيء مما أنعم به وهذه غاية التفضل فعلا وقولا وحذر تعالى من الإمساك إلى أن يجيء يوم لا يمكن فيه بيع ولا شراء ولا استدراك بنفقة في ذات ا إذ هي مبايعة على ما قد فسرناه في قوله تعالى ! 2 2 ! البقرة 245 أو إذ البيع فدية لأن المرء قد يشتري نفسه ومراده بماله وكأن معنى الآية معنى سائر الآي التي تتضمن إلا فدية يوم القيامة .

وأخبر ا تعالى بعدم الخلة يوم القيامة والمعنى خلة نافعة تقتضي المساهمة كما كانت في الدنيا وأهل التقوى بينهم في ذلك اليوم خلة ولكنها غير محتاج إليها .

وخلة غيرهم لا تغني من ا شيئا .

وأخبر تعالى أن الشفاعة أيضا معدومة في ذلك اليوم فحمل الطبري ذلك على عموم اللفظ وخصوص المعنى وأن المراد ! 2 2 ! للكفار .

وهذا لا يحتاج إليه .

بل الشفاعة المعروفة في الدنيا وهي